

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(234) فعظم المسوولية اقتضى أن يعاتب ﷺ سبحانه نبيّه لترك ما هو الأولى بحاله حتى يرشده إلى ما يعد من أفاضل ومحاسن الاخلاق، وينبئه على عظم حال المومنين المسترشد، وأن تأليف المومنين ليقوم على إيمانه، أولى من تأليف المشرك طمعاً في إيمانه، ومن هذا حاله لا يعد عاصياً لأمراً ومخالفاً لطاعته. وأمّا الرواية الثانية: فالظاهر أن الرواية نقلت غير كاملة، وكان لها ذيل يصح انطباق الخطابات الواردة في الآيات حقيقة على الشخص الذي عبس وتولى، وعلى فرض كونها تامّة فالضمير الغائب في "عبس" و "تولى" و "جاءه" يرجع إلى ذلك الفرد، وأمّا الخطابات فهي متوجهة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكن من وجه إليه الخطاب غير من قصد منه، فهو من مقولة: "إياك أعني واسمعي يا جارة" ومثل هذا يعد من أساليب البلاغة، وفنون الكلام.